الماسونية

الشيخ/ الشيخ عبد القادر شيبة الحمد

الماسونية

مقال نشر في العدد الثاني للسنة الثانية من مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية والذي صدر في عام 1390 هـ.

يتحدث المقال عن نشأة الماسونية وامتدادها في العالم، بالإضافة إلى أساليبهم في تجنيد الأفراد واستيلائهم على مناصب حساسة في إدارة الدول.

الحمد الله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وحزبه.

أما بعد:

فهذه أضواء على المذاهب الهدّامة التي استشرى خطرها على الإنسانية وعظم ضررها على جميع المجتمعات.

وهذه المذاهب الهدّامة تتمثل الآن في الماسونية وفروعها من الشيوعية والاشتراكية والصهيونية، كما تتمثل كذلك في القوميات وعلى الأخص في بلادنا تتمثل العربية التي أسسها دعاة النصرانية وعقدوا لها أول مؤتمر في باريس سنة 1910م.

وسنتكلم إن شاء الله على كل مذهب من هذه المذاهب لنلقي الضوء عليه، ليهلك من هلك عن بينة ويحي من يحي عن بينة، وأمَّلا أن يعرف أبناؤنا مواقع الشر حتى لا يقعوا فيه على حدّ قول القائل:

عرفت الشر لا *** للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر *** من الناس يقع فيه

الماسونية جمعية سرية يهودية الأصل، ومعنى ماسون أو فرمسون: (البناؤون الأحرار).

وقد أسس المحفل الأعظم لهذه الجمعية لأول مرة في بريطانيا عام 1717م، وقد زعم دعاتها أنهم يهدفون إلى مبادئ ثلاثة هي: الحرية، والإخاء، والمساواة.

ومقصودهم من الحرية في الواقع أن يتحرر الناس من أديانهم وأن يرتكب الإنسان ما شاء له هواه دون رادع أو زاجر، وأن يخالف جميع ما تأمر به الشرائع، وأن تفعل المرأة ما شاءت من الزيغ والرجس والفساد والتهتك والانحلال تحت ستار الحرية...

كما أن مقصودهم من الإخاء هو محاربة روح التمسك بالدين وأنه لا فرق بين يهودي ونصراني ومسلم ومجوسي وبوذي وشيوعي، فالناس كلهم إخوان وعليهم أن يحاربوا أي استمساك بأي دين ويسمون من يلتزم مبادئ دينه بأنه متعصب مذموم.

كما أن مقصودهم من المساواة كذلك هو ملء قلوب الفقراء بالحقد والضغينة ضد الأغنياء، وملء قلوب الأغنياء بالحقد والضغينة على الفقراء.

وبعد مائتي سنة تقريبًا من وجود المحفل الأعظم الماسوني في بريطانيا انتشرت المحافل الماسونية في العالم، ولا سيما في فرنسا وروسيا وأمريكا والهند.

حتى صار في أمريكا وحدها عام 1907م أكثر من خمسين محفلًا ماسونيًا رئيسيًا تتبعها آلاف المحافل.

ثم نشرت المخابرات الإيطالية عام 1927م في عهد موسوليني أنها اكتشفت 36 ألف جمعية ماسونية في العالم يتبعها ملايين الناس.

وقد عمد الماسون إلى اصطياد رجال ونساء إلى فخاخهم من جميع الديانات ممن يأملون في هم أن يخدموا أهدافهم في بلادهم، فإذا تمت تجاربهم على العضو وأيقنوا أنه يستطيع أن يكون عبدًا مطيعًا لمبادئهم وأغراضهم بذلوا حوله كل ما يستطيعون من وسائل الدعاية لتركيزه.

وصار له عندهم وصف كسكرتير أعظم أو أستاذ أو قطب أو قطب المحفل الماسوني الذي ينتمي إليه، ولا يصل العضو إلى هذه المراتب إلا بعد اختبار شاق، فهم في بادئ دعوة العضو وبعد أن يدرسوه نفسيًا يدخل العضو في سرداب طويل مليء بالجماجم الإنسانية المعلقة بالسيوف والخناجر التي تكاد تمس رأسه وهو مار من تحتها ويقال له: هذه رؤوس من باحوا بالسر.

ثم تعصب عيناه ويتسلمه رجلان قويان نشيطان ويضعان حبًلا على عنقه كأنهما يريدان شنقه وهو مستسلم لهما، ثم يدفعانه إلى غرفة سوداء فيرفعان غطاء عينه ليرى صندوقًا، ثم يدخلانه في الصندوق وحبل المشنقة في عنقه إذا وجدوا منه استسلامًا كامًلا فعلوا به كقوم لوط، فإذا لم يجدوا منه أية مقاومة اعتبر ناجحًا وأعطي الدرجة التي يستحق...

وقد بدأ الماسون في تشكيل هيئات أخرى لتظهر في صورة غير ماسونية كان من بينها الشيوعية الحديثة والاشتراكية والصهيونية.

فهذه المذاهب الثلاثة تلتقي مع الماسونية في أغراضها وأهدافها، وإن تشكلت بأشكال مختلفة، ولذلك رأينا شعار الشيوعية من (المنجل) شبيهًا بشعار الماسونية من المطرقة والسدان وآلات الهدم والبناء.

ولذلك رأينا دعاة الاشتراكية في البلاد العربية مع اختلافهم يرددون نفس شعار الماسونية فهتافهم: الحرية والوحدة والاشتراكية، وهي في الحقيقة عين ما يردده الماسون: الحرية والإخاء والمساواة.

فالهدف الأول لم يختلف حتى في الاسم، والهدف الثاني معناه عندهما واحد، وكذلك الهدف الثالث.

والماسون يتفقون مع الصهيونية في أنهما يعملان حقيقة لإعادة بناء هيكل سليمان، كما أن الأفعى رمز للماسونية والصهيونية جميعًا، وقد تمثل ذنبها في القدس ورأسها يدور ليبتلع العالم ويرجع ليلتقي بالذنب بعد أن تقضي هذه الأفعى على مقدرات جميع الأمميين.

وقد قسمت الماسونية جمعياتها حسب مخططاتها وأغراضها فبعض هذه الجمعيات لإثارة الطلاب وبعضها للاستيلاء على أفكار الصحفيين والكتّاب والمؤلفين، وبعضها لإثارة العمال والفلاحين وبعضها مختصة بالعسكريين، وبعضها لإحداث الانقلابات والفتن والقلاقل في الدول إلى غير ذلك.

فالماسون وراء الثورة الفرنسية، وهم وراء مذبحة استنبول التي ذبح فيها 68 ألف مسلم عام 1908م، وهم كذلك وراء حرب البلقان عام 1912م، والتي أثارت كذلك الحرب العالمية الأولى، وهم كذلك مدبروا الانقلاب ضد السلطان عبد الحميد، وهم كذلك مزيلوا الخلافة الإسلامية.

كما أن الماسون قد يؤيدون دعوات ليسوا في الأصل منشئيها إذا وجدوا أن هذه الدعوات تخدم بعض أغراضهم ولو إلى حين.

ولذلك أيدوا داروين في نظرية التطور والارتقاء وبذلوا كل دعاية ممكنة لترويج مذهبه الفاسد، لأنه يحدث بلبلة ضد الأديان؛ كذلك أيدوا دعاة القومية العربية مع أنها في الواقع مؤسسة نصرانية كما سيجيئ، ومع أنها كذلك تخالف بعض مبادئهم ضد الأمميين، لكنها لما كان ترويجها يحطم روح الدين في نفوس أهلها ويؤدي إلى محاربة الأديان قام الماسون بالترويج والدعاية لها.

وكان من أعظم وسائلهم الاستيلاء على المناصب الحساسة في إدارة الدول بوضع خبراء من اليهود أو مؤيديهم في تلك المناصب، وإليكم بيانًا بأسماء ووظائف بعض هؤلاء كما جاء في كتاب أسرار الماسونية للجنرال جواد رفعت آتلخان:

(مكتب السكرتارية لهيئة الأمم المتحدة وهو أهم شعبة فيها)

1) الدكتور أج اس بلوك رئيس قسم التسليح يهودي
2) أنتوني كولات رئيس الأمور الاقتصادية يهودي
3) أنش كار روزنبرغ المشاور الخاص للشؤون الاقتصادية يهودي
4) دافيد ونتراوب رئيس قسم الميزانية يهودي
5) كارل لا جمتي رئيس قسم الخزائن والواردات يهودي

6) هنري لانكير معاون سكرتير الشؤون الاجتماعية يهودي
7) الدكتور ليون استيننك رئيس قسم المواد المتبادلة يهودي
8) الدكتور شيكويل رئيس قسم حقوق الإنسان يهودي
9) أج أي ويكوف رئيس دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة يهودي
10) بنيامين كوهين مساعد السكرتير العام لقسم الاستعلامات العامة يهودي.
11) جيء بنيوت ليفي رئيس قسم الأفلام يهودي
12) الدكتور إيفان كرنو مساعد السكرتير العام لشعبة القوانين يهودي
13) أبراهام أج فيللر رئيس الشعبة القانونية يهودي
14) جي سآنذ برك مشاور شعبة القانون الدولي يهودي
15) دافيد زايلو دويسكي رئيس قسم المطبوعات يهودي
16) جرجورا بنوفيح رئيس قسم المترجمين يهودي
17) ماركس اراموفيج رئيس قسم التصاميم يهودي
18) مارك شولبر رئيس قسم ( ) يهودي
19) بي سي جي كن مدير المحاسبة العامة يهودي
20) مرسيدس بركمن مدير الذاتية يهودي
21) الدكتور أي سنجر رئيس قسم المراجعات يهودي
22) باول رادزياتكو رئيس أطباء قسم الصحة العالمية يهودي

(مركز الاستعلامات في هيئة الأمم المتحدة)

1) جرري شبيرو رئيس قسم الاستخبارات لمركز جنيف يهودي
2) بي. ليتفكر رئيس قسم الاستخبارات لمركز الهند يهودي
3) هنري فاست رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين يهودي
4) الدكتور جالوس ستاوسكي رئيس قسم الاستخبارات لمركز وارسو- يهودي

(شعبة الأقسام الداخلية لهيئة الأمم المتحدة)

1) دافيد آي مريس الأقسام الداخلية الدولية يهودي
2) في لبريل كارسز رئيس الأقسام الداخلية لمنطقة خط الاستواء يهودي
3) جان روزنر مخابر بولونيا لشعبة الأقسام الداخلية يهودي

(مؤسسة التغذية والزراعة)

1) أندري ماير رئيس شعبة التغذية والزراعة يهودي
2) أي بي جاكسون الممثل الدانماركي في شعبة التغذية يهودي
3) أي فريس الممثل الهولندي في شعبة التغذية والزراعة يهودي
4) آم ام ليبيمين رئيس شعبة التعمير يهودي
5) كير واكاردوس رئيس شعبة التعايش يهودي
6) بي كاردوس رئيس شعبة المتفرقات يهودي
7) أم أزاكل (حسقيل) رئيس شعبة الاقتصاد التحليلي يهودي
8) جي بي كاكان المشاور الفني لشعبة الغابات يهودي
9) أم أي هارير من رئيس شعبة صيانة الغابات يهودي
10) جي ماير رئيس قسم التغذية يهودي
11) أف ويسل رئيس قسم الإدارة يهودي

(اليونسكو مؤسسة التعليم والثقافة والفن)

لقد ثبت أن شعبة التعليم والثقافة والفن تدار من قبل شخصيتين يهوديتين، وهما:

1) آلف سومر فيلد رئيس لجنة التبادل الخارجي يهودي
2) جي ايزنهارد رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية يهودي

وهناك آخرون في هذه الشعبة وهم:

1) ام لافهن رئيس شعبة الثقافة العالمية يهودي
2) اج كابلن رئيس قسم الاستعلامات العام يهودي
3) س اج ويتز رئيس قسم الميزانية والإدارة يهودي
4) اس سامول سيليكي رئيس شعبة الذاتية يهودي
5) بي ابراميسكي رئيس شعبة الإيواء والسياحة يهودي
6) بي ويرمل رئيس مكتب هيئة التعيين يهودي
7) الدكتور أي ويلسكي رئيس المصلحة الفنية لشعبة صحاري آسيا - يهودي

(بنك الإعمار الدولي)

1) ليونارد بي رست المدير الاقتصادي للبنك يهودي
2) لو يولد جميلة الممثل الجيكوسلفاكي في مجلس شورى الإدارة يهودي
3) أي يولاك عضو الشورى لمجلس الإدارة يهودي
4) أي ام جونك الممثل الهولندي في مجلس شورى يهودي

5) بي منديس الممثل الفرنسي في مجلس شورى يهودي
6) جي ام برنلبس ممثل بيرو في مجلس شورى الإدارة يهودي
7) ام ام مندلس سكرتير بنك الإعمار الدولي يهودي
8) وي ابراموفيج ممثل يوغسلافيا في مجلس شورى الإدارة يهودي

(صندوق النقد الدولي)

وهذه المؤسسة تشكل العمود الفقري لهيئة الأمم المتحدة:

1) جوزيف كولدمن العضو الجيكوسلفاكي في هيئة الإدارة يهودي
2) بي منديس الممثل الفرنسي في هيئة الإدارة يهودي
3) كميل كات المدير العام لمؤسسة صندوق النقد الدولي يهودي
4) لويس رامينسكي مدير إدارة قسم كندا في المؤسسة يهودي
5) دبل يكاستر مدير إدارة قسم هولندا في المؤسسة يهودي
6) لويس ألتمن معاون مدير العام يهودي
7) أي أم برنستن مدير قسم التدقيق يهودي
8) ليو ليفانفال المشاور الأقدم للمؤسسة يهودي
9) جوزيف كولد المشاور الأقدم للمؤسسة يهودي

(مؤسسة اللاجئين الدولية)

1) ماير كوهن المدير العام لقسم الصحة والمداواة العالمية يهودي
2) بيير جاكو يسن المدير العام لإعادة واستيطان اللاجئين يهودي

(مؤسسة الصحة العالمية)

1) زت دوستجمن رئيس الشعبة الفنية يهودي
2) جي ماير رئيس قسم الطب يهودي
3) دكتور ام كودمن المدير العام لقسم الجراحة يهودي
4) أي زارب المدير العام للمؤسسة يهودي

(مؤسسة التجارة العالمية)

1) ماكس لوتنز رئيس اللجنة الداخلية يهودي
2) أف سي وولف رئيس قسم الاستعلامات الدولية يهودي

هذه أضواء على المذهب الأول من المذاهب الهدّامة، وإلى اللقاء إن شاء الله في العدد القادم للحديث عن الشيوعية المذهب البكر للماسونية.

بقلم الشيخ عبد القادر شيبة الحمد
المدرس بكلية الشريعة